الديانات واللغات في اليابان

1.3- أصل السكان

أصل السكان الذين يسكنون الأرخبيل الياباني غير معروف، وهناك نظريات اعتمدت على الدراسات الأنثروبولوجية، ومن أهمها النظرية القائلة: إن سكان اليابان عبارة عن هجين مكون من مختلف المجموعات التي نزحت إلى اليابان إبان العصور الجليدية، حين كانت الجزر اليابانية مرتبطة باليابسة في مناطق عدة من أهمها مع شبه القارة الكورية جنوباً ومن خلال جزر (ساخالين) التي كانت حينذاك ترتبط مع (هوكايدو)، هاتان النقطتان مكّنتا السكان من العبور والسكن في الجزر اليابانية، حيث تم الاختلاط بين الأجناس التي عبرت من مناطق مختلفة.

obeikandl.com

2.3- عدد السكان

يبلغ عدد سكان اليابان 127 مليوناً و510 آلاف بحسب إحصاء 2009م[1]، واليابان بذلك تُعدّ البلد العاشر في العالم من حيث عدد السكان. وتقدر الكثافة السكانية بنحو 343 شخصاً للكيلومتر المربع، وهي عالية جداً، وتقترب من الكثافة السكانية في الهند. وامتازت اليابان باستقرار عدد السكان على أكثر من 30 مليون نسمة مدة طويلة من الزمن بسبب مستوى الحالة الاقتصادية. ولكن مع إصلاحات (ميجي) تصاعد عدد السكان بشكل مطرد، وبلغ أعلى مستوى له عام 2007 م حيث وصل إلى 127 مليوناً و771 ألف نسمة. وتُعدّ سنة 2008 م أول سنة يتدنى فيها سكان اليابان. والرسم البياني أدناه يوضح الزيادة المطردة في سكان اليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر وإلى بدايات القرن الحادي والعشرين:

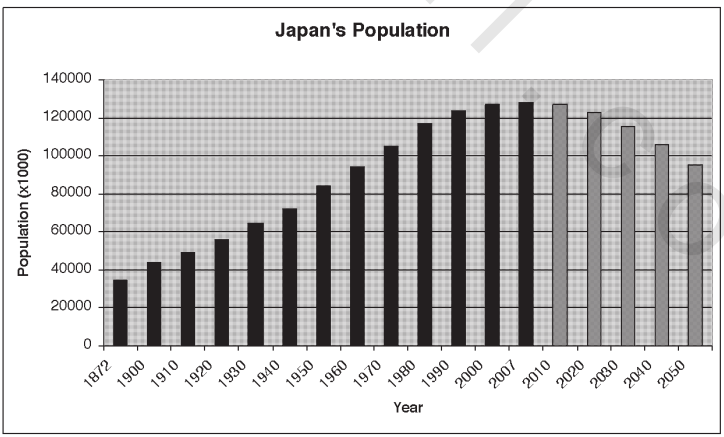

الشكل **1.3** رسم بياني يوضح التغير في سكان اليابان

(1) المعلومات من دائرة الإحصاء المركزي www.stat.go.jp.

وفي الوقت نفسه يوضح الرسم البياني توقعات عدد السكان في النصف الأول من القرن الحالي التي تبين بشكل واضح المشكلة الكبيرة التي تعانيها اليابان ألا وهي تدني معدلات الولادة وزيادة نسبة الشيخوخة في المجتمع.

وتتضح الصورة أكثر إذا ما نظرنا إلى معدلات الزيادة السكانية في اليابان في القرنين الماضي والحالي، إضافة إلى التوقعات لنسب التغيير في العقود الأربعة القادمة، كما هو مبين في الشكل الآتي:

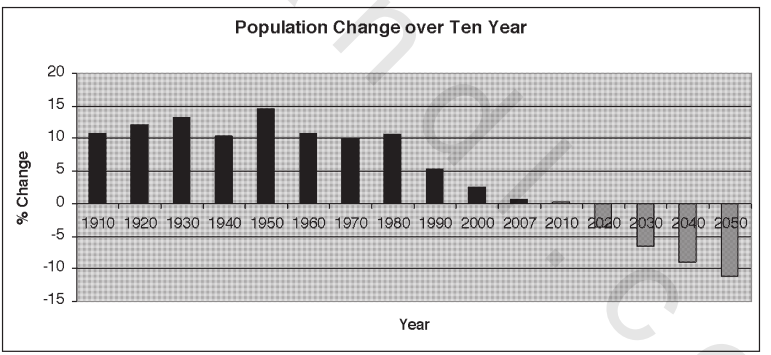

الشكل 2.3، يوضح نسبة التغيير في السكان لكل عشر سنوات[1]

يوضح الرسم البياني نسبة الزيادة العالية في سكان اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، ويوضح نسب تدني الزيادة السكانية في العقود الثلاثة الماضية التي نتجت عن غلاء المعيشة وعزوف

(1) المعلومات من دائرة الإحصاء المركزي www.stat.go.jp.

معظم النساء عن الإنجاب بسبب اضطرارهن إلى العمل، ويوضح النسب المتوقعة في انخفاض السكان على مدى العقود الأربعة القادمة. وتسعى الحكومة اليابانية إلى معالجة المشكلة التي تهدد اليابان بالانقراض، وذلك بإصدار سياسات تشجع على الإنجاب في المجتمع، مثل: الحوافز المالية وتشريعات تضمن العمل للمرأة في أثناء الولادة وإيجاد دور الحضانة. ولكن هذه السياسات لم تفلح إلى الآن، وخصوصاً مع وجود الأزمات المالية التي تعانيها اليابان ودول العالم الصناعية.

3.3- الديانات والمعتقدات في اليابان

على الرغم من أن الشعائر التعبدية لا تشغل حيزاً واسعاً في حياة المواطن العادي اليومية، فلا يذهب اليابانيون إلى المعابد للصلاة مثلما يفعل أصحاب الديانات الموحدة، مثل المسلمين والنصارى واليهود، وهذه الظاهرة تقود البعض إلى الاعتقاد أن الإنسان الياباني غير متدين، وهذا من أكبر الخطأ، ذلك أن الديانات أدّت ولا تزال دوراً أساسيّاً في صياغة الفكر والشخصية اليابانية، بل حتى في سلوك المواطن، ولذلك فلا بد من نظرة سريعة على الديانات ودورها في اليابان التي من أهمها ما يأتي:

1- **الشنتوية**: هي الديانة اليابانية القديمة وكلمة (شنتو) باللغة اليابانية مكونة من رمزين من الرموز الصينية الأول (شن)

ومعناه الإله أو المقدس والثاني (تو) ومعناه الطريق، وبذلك يكون معنى (شنتو) طريق الآلهة أو طريق المقدسات. ولأن الشنتوية هي الديانة الأصلية لليابانيين القدماء، فإن قادة التغيير في أيام (ميجي) جعلوا منها الديانة الرسمية في البلاد، وبقيت كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث اعترف الدستور الياباني الجديد الذي وضعته سلطة الاحتلال بحرية العبادة والفصل بين الدين والدولة، ولعل السبب في ذلك كان الترابط التاريخي بين المؤسسة العسكرية التي هيمنت على السياسة في اليابان الحديث والديانة الشنتوية. ولا تعرف بداية هذه الديانة ومصدرها، وهي تشكل مع البوذية المعتقد الديني لعامة المواطنين في اليابان.

تسمى الآلهة في الشنتوية (كامي) وهي عبارة عن الأشياء المقدسة التي تشتمل على أشياء عدة، مثل:

1- الطبيعة: مثل الجبال والأشجار والشمس والرياح والأنهار، فهذه جميعها من المقدسات.

2- الصفات الطبيعية الحميدة، مثل الخصوبة والنماء والإنتاج.

3- الأرواح: وخصوصاً أرواح الأجداد، وكذلك أرواح الأباطرة والأمراء والقادة والمشاهير، حيث تودع الأرواح في المعابد الشنتوية الكبيرة. ومن أشهر المعابد الشنتوية في اليابان معبد (ياسوكوني) ومعبد (ميجي)، والمعبد الأول معروف في اليابان والعالم بكونه السبب في كثير من المشكلات السياسية؛ لكونه

المعبد الذي تودع فيه أرواح القادة العسكريين، ومن هؤلاء عشرة من مجرمي الحرب الذين أدينوا بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية في أثناء الحرب العامية الثانية وما قبلها، حيث أثارت زيارات المسؤولين اليابانيين، ومنهم رئيس الوزراء الأسبق كوئيزومي مشاعر الاحتجاج عند الشعوب التي استعمرتها اليابان، وخصوصاً الصين وكوريا وإندونيسيا وغيرهم من سكان المنطقة الذين يعدّون زيارة ذلك المعبد نوعاً من الإهانة لمشاعرهم تجاه القادة اليابانيين الذين تسببوا في كثير من الجرائم تجاه تلك الشعوب. أما المحافظون اليابانيون، فإن تلك الزيارات تمثل تمجيداً لقادة الجيش الذين حققوا الانتصارات لليابان، وضحوا بأرواحهم في سبيل أمتهم.

4- المفاهيم الحميدة: هذه أيضاً أصبحت من المقدسات، وهي تشتمل على المفاهيم والمبادئ التي تضمن التنظيم الاجتماعي، مثل العدالة والنظام والتعاون وأمثال ذلك[1].

وكانت الشنتوية هي الديانة الرسمية إلى وقت قريب، ولكن الإشكالية الكبيرة التي عانتها هذه الديانة على مر تاريخها هي موقفها من مسألة الموت وما بعده، إذ تنظر الشنتوية نظرة استقذار إلى الموت، وهذه القضية بالتحديد هي التي أوجدت الحاجة عند اليابانيين إلى الاستعانة بالبوذية لمعالجة هذه الإشكالية.

(1) Sokyo Ono, Shinto: The Kami Way, Tuttle, Tokyo, 1992 p-7.

وبخلاف البوذية، فإن الشنتوية لا يعرف لها مؤسس مثل (بوذا) وكذلك بخلاف الديانات السماوية، فليس للشنتوية كتاب مقدس، ولكن لها مراجع تاريخية قديمة لعل أهمها وأقدمها كتاب (كوجيكي) الذي يرجع تاريخه إلى عام 712 ميلادي، وكذلك كتاب (نيهون شوكي) الذي ظهر بعده بثماني سنوات[1].

وكانت الشنتوية تعامل الإمبراطور على أنه إله مقدس، ويُعدّ زعيم الديانة، إلا أن هذه المعتقدات أُلغيت من قبل قيادة قوات الاحتلال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث وضعت دستوراً جديداً لليابان ألغى مفهوم ألوهية الإمبراطور، وفُصل فيه الدين عن الدولة.

الشكل رقم 3-3 بوابة أحد المعابد الشنتوية في اليابان

(1) Sokyo Ono, Shinto: The Kami Way, Tuttle, Tokyo, 1992 p-10.

2- **البوذية**[1]: أسسها (سدهارتا جوتاما) الملقب ببوذا (480-560 ق. م) في قرية على حدود النيبال، ومعنى بوذا (العالم). وقد انقسمت البوذية بعد انتشارها خارج الهند إلى مذهبين أساسيين:

- المذهب الشمالي، ويدين به البوذيون في بلاد الصين، وكوريا، واليابان، والتبت، وسومطرة، وكتبه المقدسة مدونة بالسنسكريتية، وهؤلاء يغالون في بوذا إلى درجة التأليه.
- المذهب الجنوبي: ويدين به البوذيون في الهند، وسيلان، وبورما، وتايلاند، وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية، وهؤلاء أقل غلواً في بوذا.

وصلت البوذية إلى اليابان عن طريق كوريا والصين، عندما أرسلت مملكة (كوادرا) التعاليم البوذية على شكل هدية إلى الطبقة الحاكمة في اليابان، وذلك في القرن السادس، ومع ارتياح الحكام في اليابان لهذه المعتقدات إلا أنها لم تنتشر انتشاراً واسعاً؛ وذلك بسبب الخلافات التي نشأت مع الديانة الشنتوية، وإن عامة الناس وجدوا صعوبة في فهم تعاليم هذه الديانة الجديدة، ومع مرور الزمن استطاع الحكام معالجة هذه الإشكاليات لقناعتهم بأهمية هذه المعتقدات في إحداث النظام الاجتماعي أسوة بالصين وكوريا، فأخذت البوذية تنتشر، وبدأت حركة واسعة لبناء المعابد الكبيرة،

(1) الموسوعة الميسرة، ص 107-111.

وكان أولها وأهمها معبد (توداي جي) في العاصمة نارا، ومع التوسع الكبير ازداد عدد القساوسة الذين أصبح لهم نفوذ سياسي كبير، وأصبحوا يتدخلون مباشرة في إدارة مؤسسات الدولة، ما اضطر الحكام إلى نقل العاصمة إلى مدينة (نغا أوكا) وذلك عام 784م في سبيل التقليل من نفوذ الكهنة، وبعد ذلك بعشرة أعوام نقلت العاصمة إلى مدينة (كيوتو) القريبة من العاصمة القديمة (نارا) وبقيت فيها إلى أن انتقلت إلى (طوكيو) بعد إصلاحات (ميجي).

وصلت الديانة البوذية إلى أوج نفوذها السياسي في حقبة حكم الإقطاع (توكوغاوا) حيث عدّت الطبقة الحاكمة البوذية الديانة الرسمية للدولة. ومع توسع حركة التنصير في المنطقة وازدياد نشاط الجماعات التبشيرية القادمة من إسبانيا، والبرتغال وجدت موطئ قدم لها في ميناء (ناكازاكي). ومن أجل الحد من انتشار النصرانية وحركة التنصير وخوفاً من آثارها في النظام في المجتمع الياباني، فقد فرضت الحكومة على جميع المواطنين تسجيل أسمائهم وديناتهم في المعابد البوذية، وبذلك أصبحت البوذية أداة الدولة. أحدث هذا التقارب بين البوذية والدولة ردّة فعل عند المثقفين في تلك المدة، فكثر اهتمامهم بالديانة الكنفوشية والشنتوية، وأصبحت المجاهرة بالعداء للبوذية أمراً معتاداً عند الطبقة المثقفة التي كانت ثائرة ضد حالة العزلة والضعف التي تعانيها اليابان. وكان من نتيجة ذلك أيضاً أن الحركة التغييرية

التي جاءت بالإمبراطور ميجي في القرن التاسع عشر كانت معاداة البوذية جزءاً من مبادئها؛ لأنها الديانة التي ارتبطت بحكم الإقطاع وفي أصلها، وبخلاف الديانة (الشنتوية) فهي مستوردة من خارج اليابان، وهذه بدورها ولدت خشية كبيرة عند الرهبان البوذيين من أن إصلاحات ميجي تحمل في طياتها معاداة البوذية وأنها كانت تشكل خطراً على وجودها[1].

وفي اليابان كما في الصين وغيرها من البلاد البوذية نشأت مذاهب عدة اختلفت فيما بينها، ولعل أهم المذاهب البوذية في اليابان هي:

1- الجودو:

عام 1165 م أُسّست طائفة الجودو، ومعناها طائفة الأرض النقية (Pure Land Sect) وهي طائفة تعتقد أن الإيمان ببوذا وإخلاص الاعتقاد به هو طريق الخلاص، وكذلك تعتقد أن جزاء الإيمان هو الوصول إلى (الجنة الغربية) أو الأرض النقية، وهي الأرض التي يحكم فيها بوذا.

2- زن:

معنى (زن) في اللغة اليابانية الرياضة الروحية، وهي مدرسة من المدارس البوذية التي دخلت الصين عن طريق الراهب البوذي

(1) Martin Collcutt, «Buddhism: the Threat of Eradication, « in Japan in Transition from Tokugawa to Meiji, M.B. Jensen, et.al., ed. Princeton, New Jersey, 1988.

(بودهي دارما) الذي قدم إلى الصين عام 520 ميلادي، وهذه المدرسة تعتقد أن التنور موجود عند كل البشر، ولكنه كامن في داخلهم بسبب الجهل، وهي على عكس طائفة (الأرض النقية) تعتقد أن الإيمان ببوذا ليس هو طريق الخلاص، وإنما يحصل الخلاص عن طريق الرياضة الروحية والتدبر وتطوير القدرات العقلية. هذه الفلسفة دخلت إلى اليابان في القرن الخامس عشر، واكتسبت زخماً مع ازدياد نفوذ طبقة الساموراي[1] التي وجدت فيها طرقاً للرياضة الروحية وعنصراً مكملاً لبناء شخصية الفارس.

تُعدّ الديانتان البوذية والشنتوية ديانة معظم اليابانيين، إذ يدين بهما ما يقرب من 90% من السكان.

3- الكونفوشية[2]:

هي ديانة أهل الصين، وترجع إلى الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس) الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد. وقد سعى إلى تحقيق المدينة الفاضلة، وركز في فلسفته على الأخلاق من خلال تطوير الوازع الداخلي لدى الفرد. وتركز الأخلاق عندهم على الأمور الآتية:

أ- الطاعة وخصوصاً طاعة الوالد والخضوع له وطاعة الحاكم والانقياد لأمره، وهذه من أهم ميزات النظام الاجتماعي في

(1) Encyclopedia Americana, vol. 29 pp. 760-761.

(2) الموسوعة الميسرة، ص 417 - 427.

اليابان الذي يتميز بالطاعة الكاملة لكل مسؤول مهما علت منزلته أو دنت.

ب- أهمية إدراك الشخص لموقعه وعدم تجاوزه لمنزلته، وهذه تفسر اهتمام اليابانيين بترتيب المجلس بحسب المكانة الاجتماعية، إذ لا يجوز للفرد أن يتقدم بكلام أو فعل على من هو أعلى منزلة أو أكبر عمراً منه، وإذا وجد ضرورة لذلك فعليه أن يستأذن ممن هو أعلى منزلة في المجلس.

ج- احترام الموروث وعدم تجاوزه؛ لأن الموروث عندهم جزء لا يتجزأ من الشخصية اليابانية، ولا يمكن لغير الياباني أن يكون يابانيّاً إلا إذا تقمص الشخصية اليابانية التي أساسها احترام الموروث.

د- الاعتراف بالفروق الطبقية واحترامها مع جواز أن ينتقل الإنسان الذي يمتلك الإمكانيات من طبقة إلى طبقة أعلى منها، وهذا يفسر غياب الحسد والتنافس بين اليابانيين، فالإنسان هناك لا يحاول انتزاع ما عند الآخرين، وإنما يبذل قصارى جهده للحاق بهم وتحقيق ذلك من خلال بذل الجهد.

هـ- أهمية الانسجام في الحياة التي تنعكس في كثير من الأمور في الحياة اليومية في اليابان، مثل التصميم وتنسيق الزهور والفن الياباني وكذلك التصنيع، وهي السبب في تساؤل الشركات اليابانية عن لون الأجهزة التي تحدثنا عنها في

الفصـل الأول؛ لأنهم يدركون أهمية الانسجام، وهنا نذكر أن الانسجام لا يقتصر على التصميم، وإنما على السلوك كذلك.

أما أهم المعتقدات الكونفوشية، فهي:

أ- الإيمان بالإله: حيث يؤمنون بإله السماء الذي يعبده الملوك والأمراء والنبلاء فقط، أما إله الأرض فهو الذي يعبده عامة الناس.

ب- الإيمان بالملائكة.

ج- تقديـس أرواح الأجداد، والأسـلاف، وإقامـة القرابين لهم، وهذه المسألة مشتركة مع الديانة الشنتوية إلى حد كبير.

دخلـت الكونفوشـية اليابـان مـن الصـين في القرن السـادس الميلادي، وسرعان ما ظهر أثرها في الحياة العامة يداً بيد مع البوذية، وذلك عندما أصدر الأمير (شوتوكو تايشي 547- 622) دستور السبع عشـرة مادة، وهو ليس دسـتوراً للدولة مثل بقية الدساتير، كما يفهم مـن العبارة، لكنه عبارة عن نظام سـلوكي وأخلاقـي لموظفي الدولة ولتنظيـم العلاقة بين الرعايا والإمبراطور، حيث تبنت العائلة المالكة هـذه التعاليم، وبقيت مدة طويلة بمنزلة النظـام الذي يعمل بموجبه الجميع، ومن أمثلة المواد المذكورة في ذلك الدستور:

- عند تسلّمك أي أمر إمبراطوري عليك ألا تفشل في تنفيذه.
- العمل على محاربة الشر وتشجيع الخير.
- التأكيد على أهمية تحقيق الانسجام والابتعاد عن التنافر.

لكن الكونفوشية بقيت حبيسة المعابد البوذية، ولم تجد القبول الواسع عند الناس بسبب صعوبتها إلا في القرن السادس عشر، وذلك في أثناء حكم (أيئياسو توكوغاوا) (1543 – 1616) الذي تبنى العقيدة الكونفوشية جملة وتفصيلاً. وخلال تلك المدة تحولت اليابان من عالم كان تعريف البطل فيه بأنه الشخص الذي يستحوذ على أملاك الآخرين بالقوة والذي يتمكن من قطع رؤوس أعدائه إلى عالم تتركز فيه مبادئ البوشيدو (الفروسية) التي تدعو إلى توطيد السلم وبناء دولة راسخة قوية[1].

وكذلك أدّت الكونفوشية، بسبب تركيزها القوي على طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وصفات الحاكم الصالح، دوراً مهمّاً في جميع مراحل الاضطرابات الصعبة، كالحروب الأهلية التي مرت بها الصين واليابان في تاريخهما، وكانت الأفكار الكنفوشية بمنزلة الأيديولوجية التي يلتف الناس حولها في زمن الأزمات. ولذلك، فمعظم الذين اعتنقوا الكونفوشية هم من طبقة المحاربين[2] ومن الواضح أن تطبيق (الكونفوشية) في اليابان أكثر صرامة منه في الصين وكوريا؛ ولذلك استطاعت أن تساعد بشكل كبير على إيجاد نظام اجتماعي صارم وآمن في الوقت نفسه مدة طويلة.

وعندما ازدادت ضغوط الدول الغربية على اليابان في زمن العزلة عن العالم أيام حكم الإقطاع، وذلك لفتح موانيها وأسواقها

(1) توكوغاوا وناكامورا، ص 34.
(2) توكوغاوا وناكامورا، ص 35.

أمام البضائع الغربية، واضطرت الحكومة الضعيفة إلى الرضوخ أمام هذه المطالب وتوقيع اتفاقات فرضت عليها تحت ضغوط المدافع، قامت عام 1850م حركة على الأسس الكونفوشية تدعى (سوننو جوئاي) تدعو إلى رد الاعتبار وتقديس الإمبراطور وإخراج الأجانب. وهذه حركة أنشئت بالطريقة نفسها والاسم لحركة مماثلة نشأت في ظروف مماثلة في الصين، وذلك عندما ضعف حكم الإقطاع وجعل البلاد عرضة لغزو الغزاة، وكان لهذه الحركة الأثر الكبير في تجميع المعارضين لحكم الإقطاع في اليابان واتخاذ الإمبراطور رمزاً لحركة المعارضة التي استطاعت أن تعيد توحيد اليابان تحت إرجاع السلطة الفعلية للإمبراطور، فأحدثت بذلك أكبر انقلاب سياسي في تاريخ اليابان، هذا الانقلاب الذي شرع لمرحلة (ميجي) التي وضعت أسس اليابان الحديثة.

4- الداوية (Taosim):

نشأت الداوية (في اللغة اليابانية توكايو) في المدة نفسها التي ظهرت فيها البوذية في الهند والكونفوشية في الصين بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد. وهي تعاليم فلسفية تنسب إلى الحكيم (لاو تزو) ومعنى الاسم باللغة الصينية (الولد الكبير) حيث تدعي الروايات القديمة أنه مكث ثمانين سنة في بطن أمه قبل أن يولد، ولد وهو أشيب الشعر، كما تدعي الروايات، وقد دوّن تعاليمه في

كتاب اسمه (داو دي تشنغ Tao-te-Ching) ومعنى (داو) الطريق، و(تشنغ) التعاليم، فيصبح معنى اسم الكتاب (تعاليم الطريق) لكن البعض يشكك في وجود (لاو تزو) وينسب التعاليم إلى مجموعة من الحكماء القدماء.

وتقول روايات أخرى: إن (لاو تزو) الذي آلمته ويلات الحروب التي تمر بها بلاده بسبب الصراعات الأزلية بين الإقطاعيات على السيادة والنفوذ، خرج باحثاً عن الحقيقة محاولاً إيجاد الطريق الذي ينهي هذه الصراعات، ويجعل الناس تعيش في انسجام كامل، فخرج بهذه التعاليم. ومما يؤيد هذه الرواية تأكيد تعاليم (الداوية) على قضايا النزاعات المسلحة، لكن هذه الفلسفة تطورت فيما بعد لتأخذ أبعاداً دينية، ولعل من أهم المعتقدات التي تدعو إليها الداوية ما يأتي:

- الوجود يتكون من عوالم أربعة هي الأرض، والحياة، والسماء، وداو، وهو السبب وراء الوجود، وهو القوة التي تسري في جميع الأحياء.
- غاية المؤمن أن يصبح واحداً مع (داو).
- الزمن يمضي بشكل دائري، وليس على شكل خطي كما هو الحال مع التفكير الغربي.
- واجب كل شخص أن يكون نفسه، وأن يهتم بالأسس الثلاثة للأخلاق الفاضلة، وهي: الرحمة، والاعتدال والتواضع.
- الداوية تعلم أتباعها العمل ببذل أقل الجهد.

ولعل كتاب (فن الحرب) الذي ينسب إلى الحكيم (Sun Tzu) المؤلف قبل أكثر من ألفي عام، من أفضل الأمثلة العملية على الفلسفة الداوية التي تنادي بعدم الاصطدام بالقوى الطبيعية، بل محاولة تسخيرها، وتشبه ذلك بسنابل القمح التي تنحني للريح، حيث يسعى مؤلف الكتاب إلى شرح عملي لفكرة أن تعمل من خلال بذل الجهد الأدنى، فيقول: «إن الذين يساعدون القادة بوسائل (الداوية) لا يستخدمون السلاح للسيطرة على العالم؛ لأن هذه الأشياء لها نتائج عكسية، فتكثر المشكلات حيثما توجد الجيوش، وعادة ما تتبع الحروب سنوات عجاف.

إن الأسلحة هي أدوات غير مفضلة عند المتنورين. ولكن عندما لا يكون هناك خيار غير استعمالها فلا بد من العمل بهدوء ومن دون الاحتفال بالنصر؛ لأن الذين يحتفون بالنصر هم متعطشون للدماء، وهؤلاء ليس بإمكانهم فرض طريقهم على العالم»[1] ويقول في تعريف عناصر القوة: «إن القوة لا تقاس بمساحة الأرض أو عدد السكان، والنصر لا يأتي نتيجة الإعدادات العسكرية، والأمن لا يتحقق ببناء الأسوار العالية أو الخنادق العميقة، والسلطة ليست أوامر صارمة وعقوبات متوالية، وإنما الذين يبنون مؤسسات ناجحة هم الذين يقدر لهم البقاء حتى لو كانوا على قلة في العدد،

(1) Sun Tzu, The Art of War, p-xvii-xviii.

وفي المقابل، فإن الذين يبنون مؤسسات فاشلة سوف ينقرضون، حتى لو كانوا على كثرة في العدد»[1].

لم يبرز دور الأفكار والعقائد الداوية في تاريخ اليابان القديم لكن دورها ازداد أهمية في عصر الإقطاع (توكوغاوا) الذي شهد مراجعة شاملة للأفكار والعقائد الكونفوشية ما أدى إلى ظهور ما يُسمّى الكونفوشية الجديدة (Neo-Confucianism) التي لم تكن سوى أفكار نشأت في الصين، وجلبها بعض الرهبان البوذيين، وهي قائمة على فكرة توحيد الأديان الثلاثة؛ البوذية والكونفوشية والداوية، التي أطلق عليها في اليابان (سان كايو) والتي تعني حرفيّاً الأديان الثلاثة، والتي وضع الرمز الصوري لها الذي سُمّي الرهبان الثلاثة.

وفي الحقبة التي سبقت الحرب العالمية الأولى التي شهدت تحول اليابان إلى إمبراطورية استعمارية وقوة عسكرية عالمية تسيطر على معظم جنوب شرق آسيا، كان لتعاليم (الداوية) العسكرية، مثل أهمية إعداد الجنود والقادة، والانسجام التام بين الجميع الدور الكبير في التعبئة. ولأن (الداوية) تركز على أهمية تحقيق الانسجام (Harmony) في الحياة، فلا غرو أن القيادة العسكرية كانت تبرر مغامراتها الخارجية أمام الشعب بأنها السبيل الوحيد لإحداث الانسجام الذي لا يتحقق إلا من إخضاع جميع الشعوب لسلطة الإمبراطور.

(1) Sun Tzu, The Art of War, p-xviii.

ولكن، بعد هزيمة اليابان المروعة في الحرب العالمية الثانية والدمار الكبير الذي أصابها على أيدي قوات الحلفاء وإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما ونكازاكي، أدّت (الداوية) دوراً محورياً في تشكيل الفكر الياباني أمام التحدي الجديد، وعادت تلك الأفكار لتقود اليابان في محنتها وتخرجها منها في وقت قياسي، فكانت أفكار (الداوية) التي تعلم الناس أهمية عدم معارضة القوى الكونية والانحناء أمام الريح القوية، مثل السنابل في حقل الرز، وعدم كشف الخطط للخصوم وضرورة إخفاء القوة، وطرق تحقيق النصر في الحرب من دون حرب. وكذلك تحولت إستراتيجيات كتاب (فن الحرب) إلى المنهج العملي الذي ساعد على صناعة القيادات اليابانية ورجال الأعمال الذين كان لهم الفضل في إعادة إعمار اليابان، كما سنرى.

5- النصرانية:

جاءت النصرانية إلى اليابان مع قدوم المبشرين من البرتغال الذين جاؤوا ومعهم البارود والنصرانية، وكان إغراء أسلحة البارود أمراً كبيراً بالنسبة إلى القادة اليابانيين الذين أعطوا المبشرين مساحة من حرية الحركة للتبشير بالديانة، حيث لاقت جهودهم قدراً لا بأس به من النجاح في جزيرة كيوشو، وخصوصاً مدينة (ناكازاكي) التي كانت محطتهم الأولى، حيث لا تزال وإلى يومنا هذا آثار الوافدين البرتغاليين قائمة. ولكن مع حلول النصف

الثاني من القرن السادس عشر أصدر هيوشي تويومي قراراً بمنع التبشير بالنصرانية وأعدم 26 من المبشرين في مدينة نكازاكي لإرسال رسالة إلى المبشرين على جديته في منع التبشير. استمر منع التبشير حتى جاءت إصلاحات ميجي عام 1873 التي فتحت اليابان أمام أوروبا، وضمنت حرية التدين للجميع، حيث ازداد اهتمام اليابانيين بالنصرانية ليس فقط عن طريق التبشير، وإنما عن طريق الطلبة اليابانيين الذين أرسلوا للدراسة وطلب العلم في دول أوروبا وأمريكا.

ومن الواضح ارتباط النشاط التنصيري في اليابان بالعلاقة بين اليابان والبلدان الأوروبية، حيث تنشط الحركة مع قوة العلاقات، فإذا ما أصاب العلاقات السياسية ضعف كان المنصرون أول من يدفع الثمن، ويضرب الرحالة المسلم عبدالرشيد إبراهيم الذي زار اليابان عام 1907م مثلاً عن النشاط التبشيري الأرثوذكسي في اليابان في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في مذكراته، فيقول: «وفي كل مدينة أو بلدة أو قرية يابانية تجد عدداً من هؤلاء (المنصرين)، وفي مدينة طوكيو نفسها منصر روسي اسمه (نيقولا). قيل: إنه يمارس التنصير منذ خمسة وأربعين عاماً، وبجهود هذا الرجل بلغ عدد الذين اعتنقوا المذهب الأرثوذكسي خلال خمسة وأربعين عاماً نحو ثلاث مئة ألف. وهو أشهر وأقدم وأنشط المنصرين في اليابان، ويعرف في اليابان بـ(نيكارا) لعدم

وجود حرف (ل) باللغة اليابانية. وتبذل الحكومة الروسية سنويّاً أكثر من مليون روبل في سبيل نشر المذهب الأرثوذكسي، ولهذا المنصر كنيسة ضخمة في أعلى وأحسن موقع بمدينة طوكيو، وإلى جانبها مدرسة، يدرس فيها كثير من الطلاب مجاناً.

وبعد الحرب الروسية اليابانية لم يعد المذهب الأرثوذكسي يلقى رواجاً في اليابان، ولم يعد لنيكارا أي ذكر. وانخفضت شعبية المنصرين الآخرين. وفي العامين الأخيرين بدأ العاملون في كنيسة (نيكارا) بمطالبته بزيادة الرواتب، مهددين بترك العمل إذا لم يلبِّ مطالبهم، فأسقط في يد (نيكولاي) ولكنه حاول إخفاء الحقيقة. والواقع أن الذين اعتنقوا هذا المذهب لم يعتنقوه عن اقتناع، بل للراتب الذي مناهم به (نيكارا)، فلما شحّت الموارد بدأ العاملون بالمساومة وكانوا محقين»[1].

ولعل من أشهر الذين اعتنقوا النصرانية في تلك الحقبة المفكر الياباني نيتوبي إينازو (1862– 1933) الذي درس العلوم الزراعية في جامعة سابورو، واعتنق النصرانية بتأثير أحد أساتذته في الجامعة، ثم انتقل إلى دراسة العلوم السياسية في جامعة جونز هوبكنز، وأصبح من أكبر مفكري اليابان ومن أشهر الدبلوماسيين فيها على المستوى العالمي، حيث كان من مؤسسي اليونسكو، ومن أشهر مؤلفاته

(1) العالم الإسلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم، ترجمة: صبحي فرزات وكمال خوجة، دار القبلة، جدة، 2011.

كتاب (البوشـيدو: روح اليابان) الـذي كتبه باللغة الإنجليزية والذي يُعدّ أهم كتاب ألفه ياباني عن اليابان. أما اليوم فتصـل نسبة الذين يدينون بالنصرانية في اليابان إلى نحو 1% من السكان.

الشكل 3-4 مدخل كنيسة يوروكامي في مدينة هيروشيما
التي بنيت على آثار أقدم كنيسة في اليابان

6 – الإسلام[1]:

تأخر الإسـلام في الوصـول إلى اليابان مع أن صلة اليابان بالعالم الإسـلامي ربما تعود إلى العصر العباسـي بواسطة طريق الحرير الذي ربط العالم الإسلامي بشرق آسيا. وتُعدّ البداية الحقيقية الموثقة للإسلام

(1) ميزوتاني 62.

مع وصـول الرحالة المسلم عبدالرشـيد إبراهيم الذي وصل اليابان عام 1907م ومكث فيها شـهوراً يحدث الناس عن الإسـلام وعن أهمية قيام الجامعة الشـرقية التي تضم اليابان والصين والدولة العثمانية بوصفها الوسـيلة الوحيـدة لتقـدم الأمم الشـرقية. وقد أسـلم على يـده بعض اليابانيين، وأسسوا مركزاً إسلاميّاً في طوكيو[1]. وعام 1909م قام السيد (ميتسـوتارو ياما أوكا) بأداء فريضـة الحج الذي كان أول ياباني يؤدي هذه الفريضـة، وازداد عدد الحجاج اليابانيين حتى بلغ عدد الذين أدّوا فريضة الحج قبل الحرب العالمية الثانية نحو عشرين حاجّاً.

وعام 1905 اصـطحب الجيش الياباني خلال الحرب الروسية اليابانية عدداً كبيراً من الأسرى المسلمين من أواسط آسيا، حيث قام اليابانيون بعزل الأسـرى المسلمين، وكان لحسن سلوكهم وابتعادهم عن الجرائم والتزامهم بالعبادات والعادات الإسـلامية أثر كبير في اليابانيين، هذا وسـكن بعضـهم بالقرب من أوسـاكا، وقاموا ببناء أول مسـجد ومقـبرة إسـلامية في اليابان. وعـام 1935م قام تاجر هندي ببناء مسـجد في مدينة كوبي وعام 1938م تم بناء مسـجد في طوكيو بدعم من الحكومة التركية. وينتشر في اليابان عدد كبير من المساجد، حيث يزيد عدد المساجد والمصليات على المئة.

ويقدر عدد المسـلمين في اليابان بما يزيد على مئة ألف مسـلم غالبيتهم من المسلمين المهاجرين، وهناك نسبة منهم من اليابانيين

(1) العالم الإسـلامي في رحلات عبدالرشيد إبراهيم، ترجمة: صبحي فرزات وكمال خوجة، دار القبلة، جدة، 2011.

الذيـن اعتنقوا الإسـلام وأغلبهم ممـن زاروا البلاد الإسـلامية، وتعلموا فيها. ويقوم عدد من المؤسسات الإسلامية بتقديم الخدمات للمسلمين، وأهم هذه الجمعيات هي:

1- جمعية مسلمي اليابان التي أُسّست عام 1952م.

2- المركز الإسـلامي في اليابان الذي أُسّس عام 1965م وأسهم عدد من الطلبة المسلمين في إنشائه ومنهم الدكتور صالح السامرائي.

3- المعهد العربي الإسلامي في طوكيو الذي أُسّس عام 1985م بوصفه فرعاً لجامعة الإمام محمد بن سعود، ويقوم المعهد بتدريس اللغة العربية لليابانيين، إضافة إلى الخدمات الأخرى للمسلمين.

الشكل 3-5 المركز الإسلامي في طوكيو

4.3. اللغات

تشكل قضية اللغات في اليابان إشكالية كبيرة بالنسبة إلى الزائر والمراقب. فخلافاً للقاعدة الموجودة في معظم شعوب العالم حول وجود لغة معروفة ولها قواعد في الكتابة والقراءة، فهذه القضية غير موجودة في اليابان، فاليابانيون يتكلمون اليابانية، ولكن اليابانية لا تكتب بلغة واحدة، بل بطرق عدة وفي آن واحد، وهذه الطرق هي:

1- **الرموز الصينية أو (الكانجي)**: وهذه الرموز قدمت إلى اليابان مع اللغة الصينية، ولكن مع تطور الزمن نشأت الحاجة إلى رموز جديدة استحدثها اليابانيون، ثم إن اليابانيين غيروا في أسلوب نطق بعض الرموز، ومن هنا تجد أن الصيني قد يستطيع قراءة معظم ما يكتبه الياباني في الكانجي، ولكنهما لا يستطيعان التفاهم بالكلام؛ لأن طريقة النطق لكثير من الرموز تختلف بين اليابان والصين مع أن المعنى واحد. ومن خصائص هذه اللغة أن المعنى المقصود من الكلمة المفردة لا يمكن فهمه من دون الرجوع إلى شكل الرمز الصيني؛ لأن المعنى يفهم من الرمز، وليس الصوت؛ لأن الأصوات تتشابه بين كثير من الرموز خصوصاً إذا ما علمنا أن عدد الرموز في الكانجي ربما تصل إلى أكثر من مئة ألف رمز، ولكن ما يحتاج إليه الإنسان العادي لقراءة الصحيفة اليومية قد يتراوح بين خمسة إلى سبعة آلاف رمز.

2- **الهيراغانا**: بسبب كثرة عدد الرموز الصينية التي يحتاج إليها المرء للكتابة، فقد نشأت الحاجة إلى إيجاد طريق موازية للكتابة باستخدام

حـروف الهجاء، وهذه الطريقة تسـتخدم 46 حرفاً من حروف الهجاء مكونة من الأصوات الرئيسة والحركات، كما هو مبيّن في الشكل أدناه:

n	w–	r–	y–	m–	h–	n–	t–	s–	k–	
ん N	わ WA	ら RA	や YA	ま MA	は HA	な NA	た TA	さ SA	か KA	あ A	–a
	ゐ WI	り RI		み MI	ひ HI	に NI	ち CHI	し SHI	き KI	い I	–i
		る RU	ゆ YU	む MU	ふ FU	ぬ NU	つ TSU	す SU	く KU	う U	–u
	ゑ WE	れ RE		め ME	へ HE	ね NE	て TE	せ SE	け KE	え E	–e
	を WO	ろ RO	よ YO	も MO	ほ HO	の NO	と TO	そ SO	こ KO	お O	–o

الشكل 3-6 حروف الهجاء التي تستخدم في الكتابة اليابانية

إن اسـتخدام (الهيراغانا) أوجد حلولاً لكثير من المشـكلات المرتبطة بالكتابة الصينية، ومن أهم هذه المشكلات تعليم الأطفال الكتابة، أولاً إنما يتم باسـتخدام هذه الحروف وليس (الكانجي)، فـإذا ما أتقنوا هـذه ينتقلون تدريجيّاً إلـى الكتابة بالرموز، ولذلك تجد كتب الأطفال مكتوبة بهذه الحروف.

أمـا الثانية وهي أهم مـن الأولى فتتعلق باسـتحالة إيجاد آلة طابعة تستخدم الرموز الصـينية لكثرتها، ومن هنا جاء استخدام حروف (الهيراغانا) على المفاتيح، فإذا ما تمت كتابة الكلمة بحسب

الصـوت، فإن جهاز الحاسب يعطي خيارات عدة عن الكلمات التي تنطق بالطريقة نفسها وطرق كتابتها بالرموز الصينية، حيث يقوم الكاتب باختيار الرموز المناسبة.

3- **الكاتاكانا**: هـي طريقـة كتابة الكلمـات بحروف الهجاء شـبيهة بالهيراغانـا مـن حيث تداخل الأصـوات مع الحـركات. والفرق الأساسـي هو أن الكاتاكانا تسـتخدم حصـريّاً لكتابة الأسـماء الأجنبيـة وكل ما هـو أجنبي، لكون الأسـماء الأجنبيـة ليس لها معانٍ مرادفة في لغة (الكانجي).

ア a	イ i	ウ u	エ e	オ o
カ ka	キ ki	ク ku	ケ ke	コ ko
サ sa	シ shi	ス su	セ se	ソ so
タ ta	チ chi	ツ tsu	テ te	ト to
ナ na	ニ ni	ヌ nu	ネ ne	ノ no
ハ ha	ヒ hi	フ fu	ヘ he	ホ ho
マ ma	ミ mi	ム mu	メ me	モ mo
ヤ ya		ユ yu		ヨ yo
ラ ra	リ ri	ル ru	レ re	ロ ro
ワ wa				ヲ wo
ン n				

الشكل 3-7 حروف الهجاء التي تستخدم في الكاتاكانا

والملاحظ أن عدد الأصوات الرئيسة في الكلام الياباني محدودة بنحو العشرة فقط والباقية إضافة الحركات، وهذا يجعل عدد الأصوات محدوداً جدّاً مقارنة باللغة العربية مثلاً، فعلى سبيل المثال، فإن صوتاً مثل اللام غير موجود ولذلك يُستبدل به صوت الراء في معظم الكلمات. فعلى سبيل المثال، فإن اسم (الإسلام) يتلفظ به في اليابان (إسرام).

3.5. الآثار العملية للأديان واللغات

تركت المعتقدات وخصوصاً (الشنتوية) و(الكونفوشية) آثاراً كبيرة وواضحة للعيان في سلوك الفرد والمجتمع التي لا تكاد تغيب عن عين المراقب، ومن أهمها:

1- المجتمع الياباني يحترم البيئة احتراماً كبيراً، وهذا نابع من العقيدة (الشنتوية) التي تجعل بعض العوامل البيئية من المقدسات (كامي)، وهذا الاحترام له شواهد عدة في حياة الفرد والمجتمع، منها النظافة، فلا يمكن أن تشاهد يابانيّاً يرمي النفايات في الطريق، من أجل ذلك ترى الطرق في غاية النظافة ومن دون وجود زبالين يقومون بالتنظيف؛ لأن ذلك واجب على الجميع.

2- المجتمع الياباني مجتمع تعبوي، وهذه الصفة نابعة من الطبيعة العسكرية للمعتقدات (الكونفوشية) وخصوصاً مسألة الانقياد

التام لسلطة الحاكم من دون نقاش ولا سؤال، حيث نصت تعاليم (كونفوشيوس) لأتباعه: «Let the Kings be Kings and let the farmers be farmers»، التي يمكن ترجمتها: «دع الملوك ملوكاً، ودع المزارعين يزرعون» وهذه الطاعة مقيدة بالتزام الحاكم بأداء واجبه، فإذا ما ظهر منه التقصير يقوم الجميع بانتقاده. وإن هذه العقائد تنعكس في الطاعة المطلقة من الزوجة لزوجها ومن الأبناء للأب أو كبير الأسرة.

3- النظام العائلي يُعدّ وحدة بناء المجتمع، ولا يجوز للفرد الخروج على العائلة، ومن أهم واجبات الفرد الحفاظ على شرف العائلة، وهذه أيضاً تنعكس على منزلة المرأة في المجتمع الياباني، صحيح أنها قد حققت الكثير في سبيل نيل حقوقها الأساسية، لكن طريقها لا يزال طويلاً لكي تستكمل باقي الحقوق أسوة بالمجتمعات المتقدمة، فعلى سبيل المثال لم تصل المرأة في اليابان إلى مناصب المسؤولية، ناهيك عن المناصب القيادية في الشركات والمؤسسات اليابانية، وكذلك المناصب الحكومية باستثناء المناصب الوزارية، حيث وصلت نساء إلى مناصب وزارية مهمة، مثل الخارجية والدفاع، واستطاعت في السنوات الأخيرة رفع نسبة مشاركتها في المجالس النيابية.

4- النظام الطبقي وأهمية أن يعرف الإنسان موقعه. هذه القضية من الأمور التي تحير الزائر في اليابان، وخصوصاً في المناسبات

العامة والاجتماعات، حيث يقضي اليابانيون وقتاً ليس بالقصير في محاولة معرفة الترتيب الذي يجلسون بموجبه؛ لأن المكان الذي يجلس فيه الشخص في المجلس هو الذي يحدد الدور الذي سوف يقوم به في الجلسة، فيما إذا كان متحدثاً أو مستمعاً. وإذا أراد الشخص أن يتكلم في حضور من هو أعلى منه منزلة، وهذه نادرة جدّاً، فعليه طلب الإذن ممن هو أعلى منه قبل الكلام؛ لأن ذلك قد يفسر على أنه تجاوز منه لمنزلته.

5- أهمية الانسجام (Harmony) في الحياة حيث يسعى الياباني بكل جهده إلى تحقيق التوافق والانسجام في الحياة، ولقد استفادت المؤسسة العسكرية على سبيل المثال من هذه القضية في تبرير احتلال منشوريا وكوريا بأن إخضاع تلك الشعوب لسلطة الإمبراطور الياباني هي السبيل الوحيد لتحقيق الانسجام في حياة تلك الشعوب. ولعل من الشواهد على أهمية الانسجام الاهتمام الكبير الذي يوليه الياباني للتنسيق والترتيب بوصفه جزءاً من مسألة الانسجام الذي هو انعكاس لفلسفة (زن). ومن شواهد ذلك أنك ترى الياباني يجيد مسألة تصميم الزهور (أكي بانا) لدرجة فائقة، وكذلك إجادة فن التصميم الذي يجمع بين البساطة والجمال. من أجل ذلك تقضي المرأة اليابانية أو الطباخ الياباني دقائق في إعداد الطعام البسيط، وربما ساعات في عملية التنسيق، حيث يقدم الطعام وكأنه لوحة فنية تراعي

التنسيق بين الألوان والأشكال، حيث يضاف كثير من الأشياء، مثل الزهور أو ما شابه ذلك.

6- ومن الملاحظات الأخرى المهمة التي لا يصعب على الزائر ملاحظتها في المجتمع الياباني هي (البساطة) التي هي قيمة مهمة في المجتمع، وأذكر أني عندما دخلت القاعة الإمبراطورية في القصر الإمبراطوري لمقابلة جلالة الإمبراطور (أكيهيتو)، ذهلت من بساطة القاعة وجمالها، وما زاد في إعجابي أنها لا تحوي كثيراً من الأثاث سوى كرسي الإمبراطور، وهو كرسي بسيط لكنه جميل جدّاً. وقمت بزيارة أحد القصور الإمبراطورية القديمة في مدينة (نمازو) الذي تم تحويله إلى متحف، وذهلت من البساطة التي رأيتها، إذ إن العائلة المالكة التي كانت تستخدم القصر إلى قبل نحو أربعين سنة كانت لا تزال تستخدم الأدوات الموروثة، مثل فراش النوم التقليدي الذي يفرش على الأرض.

7- هناك سمة بارزة في المجتمع الياباني، وهي رفض كل ما هو غريب، ربما لأنه يُعدّ نوعاً من الخروج عن الانسجام أو مخالفة المألوف، ولذلك أوجب المجتمع تعريف الغريب بالطريقة التي يكتب فيها اسمه مثلاً، حيث تكتب الأسماء الأجنبية بحروف (الكاتاغانا) وليس برموز (الكانجي) باستثناء الأسماء الصينية. وهذه الطريقة تؤدي إلى تميز الأجنبي مباشرة ومن دون جهد. أما الأجنبي الذي يحصل على الجنسية اليابانية، وهذه نادرة جدّاً،

فعليه اختيار اسم ياباني مثلاً اسم عائلة الزوجة، إذا كان متزوجاً من يابانية، لكي يكتب برموز (الكانجي)، إضافة إلى التأكد من أنه أصبح خبيراً في العادات والتقاليد اليابانية؛ لكي لا يتميز عن باقي الشعب الياباني.

8- الياباني يمتاز بكونه (عمليّاً) إلى أعلى درجات العملية، ولذلك لا يدع الأمور العقديّة تقف حاجزاً أمامه. فعلى سبيل المثال، فإن كثيراً من الشباب الذين تعجبهم مناظر الزواج في الأفلام الغربية ومنظر القسيس يقوم بعملية التزويج، يفضلون الزواج النصراني، ولكي يحقق ذلك، فإنه يتنصر قبل الزواج، ويعقد قرانه في الكنيسة، ثم يعود بعد ذلك إلى ديانته الأصلية، ومن هنا جاءت المقولة المشهورة: إن الياباني يولد شنتويّاً، ويتزوج نصرانيّاً، ويموت بوذيّاً.

6.3. النظام السياسي:

النظام السياسي في اليابان إمبراطوري دستوري، حيث يمنح الدستور الذي تبنته اليابان بعد الحرب العالمية الثانية للإمبراطور، الذي يُعدّ ركز الأمة، صلاحيات سياسية محدودة جدّاً. والإمبراطور الحالي هو (أكيهيتو) المولود في 23 ديسمبر 1933م، وتسلّم العرش بعد وفاة أبيه الإمبراطور (هيروهيتو) عام 1989م، ويُعدّ الإمبراطور رقم 125 بحسب التسلسل الإمبراطوري للعائلة الحاكمة، ويُعدّ عيد

ميلاد الإمبراطور هو اليوم الوطني لليابان. ويشغل الابن الأكبر للإمبراطور الأمير (ناروهيتو) منصب ولي العهد، ولأن الأخير لم ينجب سوى بنت، حيث لا يحقّ لها تولي العرش؛ لأن ذلك محصور في الذكور، ما جعل بعضهم يطالب بتعديل التعليمات للسماح للإناث بالصعود إلى العرش!

والإمبراطور عند تسلّمه العرش يختار اسماً لمرحلة حكمه تستخدم في تاريخ الأحداث، فعلى سبيل المثال فإن اسم الحقبة الحالية لحكم الإمبراطور (أكيهيتو) هي (هي سي أو Heisei)، ولذلك ينادى الإمبراطور رسميّاً بـ(إمبراطور هي سي) ويقال في وصف الأحداث: إن حدث كذا وكذا حصل في (هي سي 22) أي في السنة الثانية والعشرين من حكم الإمبراطور التي تقابل عام 2011 ميلادي.

والسلطات مقسمة بين البرلمان والحكومة، حيث يوجد مجلسان للبرلمان: الأول هو مجلس النواب، وهو صاحب الدور الأقوى في تكوين الحكومة التي تنبثق منه، ويتكون من (480) عضواً ينتخبون انتخاباً مباشراً كل أربع سنوات أو عندما يطلب رئيس الوزراء من الإمبراطور حل المجلس والدعوة إلى انتخابات جديدة. ولا يوجد فصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، حيث يحتفظ الوزراء بمقاعدهم في مجلسي النواب إن كانوا من الأعضاء، ونظام الانتخاب معقد، حيث يشتمل على التصويت المباشر لمرشح واحد في

الدائرة الانتخابية، إضافة إلى التصويت لمصلحة قائمة من القوائم التي تقدمها الأحزاب على مستوى المقاطعة، مقاطعة (كانتو)، بالنسبة إلى سكان العاصمة طوكيو. أما مجلس المستشارين، الذي يشبه في دوره مجلس اللوردات الإنجليزي، فيتكون من (240) عضواً ينتخب نصفهم أي (120) كل ثلاث سنوات، ولا يحق لرئيس الوزراء حل مجلس المستشارين؛ لأن دور المجلس هو ضمان نوع من الاستمرارية في العملية السياسية التي يمكن أن تتأثر بالتقلبات التي تحصل في مجلس النواب.

أما الصلاحيات التنفيذية فهي بيد رئيس الوزراء الذي هو رئيس الكتلة الأكبر في مجلس النواب والذي يشكل حكومة معظم أعضائها من مجلسي النواب، حيث لا يوجد فصل بين السلطتين التشريعية والتنفذية، إذ يحتفظ الوزراء ونواب الوزراء بعضويتهم في البرلمان. وتتكون الحكومة من (11) وزارة (وهي وزارات الخارجية، والدفاع، والبيئة، والتربية، والاتصالات، والعدل، والمالية، والصحة، والبنية التحتية، والاقتصاد والصناعة والتجارة)، إضافة إلى ستة وزراء دولة، إضافة إلى سكرتير الحكومة (Chief Cabinet Secretary) وهو المنصب الأهم في الحكومة بعد رئيس الوزراء، حيث يقوم بدور المتحدث باسم الحكومة.